ج 01/(07/16)/15-خ(0281)

قمـــة الأمـــل

كلمـــة
معالي السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمـــام

اجتماع وزراء الخارجية التحضيري

للدورة العادية (27)
لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

نواكشوط في 2016/7/23

معالي السيد اسلكو أحمد ازيد بيه
وزير الشؤون الخارجية والتعاون بالجمهورية الإسلامية الموريتانية

أصحاب السمو والمعالي الوزراء،
أصحاب السعادة السفراء،
السيدات والسادة،

اسمحوا لي بدءاً أن أتوجه بخالص التهنئة لمعالي السيد اسلكو أحمد ازيد بيه وزير الشؤون الخارجية والتعاون بالجمهورية الإسلامية الموريتانية على توليه رئاسة الدورة السابعة والعشرين للقمة العربية، وأن أتقدم بالشكر والتقدير للجمهورية الإسلامية الموريتانية قيادةً وحكومةً وشعباً على حفاوة الاستقبال وكرم الوفادة، والشكر موصول للجنة التنظيم ولوزارة الخارجية الموريتانية لتسهيل انعقاد هذه القمة وتنظيم أعمالها في أفضل الظروف وعلى تعاونها الوثيق مع الأمانة العامة خلال الأعمال التحضيرية للقمة العربية.. وأتمني لكم الأخ الوزير كل التوفيق والسداد خلال رئاستكم لأعمال المجلس الوزاري للقمة.

وأغتنم هذه المناسبة لأتوجه بعميق الشكر والتقدير لمعالي السيد سامح شكري وزير خارجية جمهورية مصر العربية، على ما قام به من جهودٍ حثيثة ومساعٍ متصلة لتنفيذ قرارات قمة شرم الشيخ، وتحقيق التضامن العربي وإيجاد آفاقٍ جديدة للعمل العربي المشترك، والشكر موصول للدبلوماسيين المصريين على تعاونهم المخلص مع الأمانة العامة بما مكنها من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمتابعة تنفيذ قرارات الدورة السادسة والعشرين للقمة العربية.

كما أتوجه بالتحية الي سلفي الدكتور نبيل العربي ، على ما قام به من جهودٍ في إدارة العمل العربي المشترك في ظل الأوضاع الشائكة التي شهدتها المنطقة العربية.

السيد الرئيس،

في أول مشاركة لي في مجلسكم الموقر، أودُ أن أُعرب لكم جميعاً عن خالص عرفاني وعميق تقديري على الثقة التي أوليتموني إياها، وهى ثقة أعتز بها وأُقدرها حق قدرها، وسأبذل كل ما في جهدي لخدمة العمل العربي والقضايا العربية.. ولا شك لديَ في أن دعمكم لي خلال أدائي لواجبات ومقتضيات مسؤوليتي سيكون ضرورياً لنجاحي.. وإنني أُدرك من سابق انتمائي لسبع سنوات الي هذا المحفل الكريم أن سلطة القرار في العمل العربي المشترك تعود إلى الدول الأعضاء، وهو ما سألتزم به وأحرص عليه، وستجد مني جميع الدول الأعضاء الشفافية والتعاون الوثيق والتنسيق الدائم في كل القضايا التي تُدَعِّم وتُفَعِّل وتُطَوِّر الآليات وأساليب العمل المشترك. وفي هذا الإطار أودُ أن أؤكد على بضع نقاط هامة:

أولاً: إن المُضي قُدُماً في عملية الإصلاح والتطوير تحتل أهمية قصوى في هذه الفترة التي تشهد فيها المنطقة العربية ومحيطها تحولات كبرى وتحدياتٍ جسام، وأنه لابد من تجديد أساليب العمل وانجاز كافة المشاريع الرامية إلى الارتقاء بآليات وهياكل العمل العربي المشترك، والتعامل مع التهديدات الماثلة التي تواجهها الدول العربية، على نحوٍ يكفل تحقيق المصالح العربية العليا ويحافظ على أمن وسلامة واستقرار الدول العربية، ويُعزز التضامن العربي، ويضمن وحدة الموقف العربي إزاء هذه التحديات.

ثانياً: ظلت القضية الفلسطينية، على امتداد العقود السابقة، وستظل، تمثل القضية المركزية للأمة العربية وتحتل الأولوية القصوى في أجندة العمل العربي المشترك، وأياً كانت التحديات الماثلة والتهديدات الناشئة التي تواجهها دول المنطقة، سيبقى الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة، يمثل تهديداً أساسياً للأمن القومي العربي،

وسيتوقف تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط على حل القضية الفلسطينية وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة والمرجعيات المتفق عليها لعملية السلام، وعلى رأسها مبادرة السلام العربية، والتمسك بما ورد فيها وفقاً لما أقرته قمة بيروت في عام 2002.

إن المسارات القائمة حالياً لعملية السلام، أثبتت على نحوٍ جليّ عدم جدواها وعدم قدرتها على إيجاد حلٍ للقضية الفلسطينية وإنهاء الصراع العربي – الإسرائيلي. وفي هذا الإطار أودُ أن أُشير إلى القرار رقم 7576 الذي اتخذه مجلسكم الموقر بتاريخ 2012/11/17، بشأن إعادة النظر في المنهجية الدولية المتبعة في معالجة القضية الفلسطينية وضرورة إيجاد ركائز جديدة لعملية السلام في إطار المرجعيات المتفق عليها عربياً ودولياً بما يكفل تحقيق حل الدولتين، وإقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. ولعل الجهود المصرية الأخيرة تفتح طريقاً مهماً في وسط الجمود الحالي.. كما أن المبادرة الفرنسية قد تمثل أيضاً فرصة مواتية لتصحيح المسار وإنهاء الاحتلال.

ثالثاً: هناك تهديدات مباشرة يواجهها الأمن الإقليمي العربي والناجمة عن الأزمة السورية بتعقيداتها الكبيرة وتفاعلاتها المتشابكة وتطورات الأوضاع في العراق واليمن وليبيا، والتي تتطلب تحركات سريعة لإيجاد الحلول السياسية بما يؤدى إلى إعادة الأمن والاستقرار لهذه الدول وفقاً للقرارات التي اتخذها مجلسكم الموقر والمرجعيات العربية والدولية المتفق عليها.

رابعاً: يمثل موضوع صيانة الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب أهمية قصوى لحماية الدولة الوطنية من المخاطر التي تهددها، وللحفاظ على مكتسبات وثروات ومقدرات الأمة العربية، ولإرساء الأمن والسلم والاستقرار الذي يعتبر شرطاً أساسياً للمُضي في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي

يقتضي اجتثاث الإرهاب من جذوره وهزيمته ودحر أفكاره وأيديولوجيته المدمرة، وهذا يتطلب تبني رؤية عربية شاملة تأخذ في الاعتبار كافة الأبعاد ذات الصلة بالسياسات الاقتصادية والثقافية والدينية على أن تحتل قضايا الشباب وتطلعاته ومشاركته في الحياة العامة موقع الصدارة في هذه الرؤية.

السيد الرئيس،

إن جدول الأعمال أمام حضراتكم حافل بالقضايا المصيرية التي تشغل الرأي العام العربي.. وقد رغبت في مستهل أعمالنا أن أُشارككم بعضاً من القضايا التي أعتقد أنها يجب أن تحتل أولوية قصوى على أجندة العمل العربي المشترك خلال الفترة المقبلة..

أتمني لكم التوفيق في نقاشاتكم لما فيه خير أمتنا الحبيبة.

شكرا سيادة الرئيس